

### مظاهر محبة النبي ﷺ للزهراء ع

وجهك وانفجرت أساريرك، وعققت عنه ووزعت الحلوى ونذرت له النذور. والحال أن ثقلها كثقلك تحمله الأرض، ورزقها كرزقك في السماء. والأهم من ذلك كله أنها وردة من رياض الجنة، تشم فيها طيب الفردوس.

#### اختارها الله لك:

ألا يكفي المرء قناعة، بل فخرًا، أن تكون البنت عطاءً من الله، واختياراً منه تعالى، حباه الله به، حتى يكون راضياً بهذه الهدية. حافظاً لها.

عن الإمام الصادق ع: «عندما أتاه رجل متسخطاً من جارية ولدت له، قال: رأيت لو أن الله تبارك وتعالى أوحى إليك أن أختار لك أو تختار لنفسك، ما كنت تقول؟ قال: كنت أقول: يا رب، تختار لي. قال: فإن الله قد اختار لك»<sup>(٢)</sup>.

#### البنت ستر من النار:

لقد أمرنا الله سبحانه أن نؤمن الأجواء الملائمة لأبنائنا ونسائنا من أجل التزام الحكم الشرعي والبعد عن المعاصي،

ولم يكن كذلك مقبولاً من قبل الخالق الذي خلق ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

الإنسان الصبي والإنسان البنت على حد سواء، من دون أية ميزة تفضيلية للصبي على البنت. وتحدث سبحانه في كتابه الحكيم بازدراء وتقريع عن أولئك الذين يستأثرون إذا ما رزقوا الأنثى. فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۖ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وفي الكافي أنه أتى رجل عند النبي ﷺ فأخبر بمولود فتغير وجهه، فقال له النبي ﷺ: مالك؟ فقال: خير. فقال: قل. فقال: خرجت والمرأة تمخض فأخبرت أنها ولدت جارية. فقال النبي ﷺ: «الأرض تقلها، والسماء تظللها، والله يرزقها، وهي ريحانة تشمها»<sup>(٢)</sup>.

فما الذي جعلك تغتم وتملكك الغم، ولو رزقت الصبي لتهلل

(١) سورة النحل، الآيتان: ٥٨، ٥٩.  
(٢) الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني، ج ٦، ص ٥٥، ح ٦.

### محاور الموضوع الرئيسية:

١. نظرة بأئسة.
٢. اختارها الله لك.
٣. البنت ستر من النار.
٤. فاطمة بضعة مني.

### الهدف:

إن للبنت ميزة خاصة، لا تقل عن الصبي، بل تفوقه، فهي ريحانة من الجنة وهي حسنة يثاب عليها، وخير بنات العالمين فاطمة.

### تصدير الموضوع:

عن رسول الله ﷺ: «نعم الولد البنات المخدرات، من كانت عنده واحدة جعلها الله سترًا له من النار»<sup>(١)</sup>.

(١) مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٤٧٢، ح ١٦١٣.

### نظرة بأئسة:

إن تمييز الذكر عن الأنثى تفضيلاً له عليها، كان منذ القدم واقعاً قائماً، ولكنه لم يكن يوماً أمراً مشروعاً من قبل أهل المنطق السليم، ولا من قبل أصحاب المشاعر الإنسانية الصافية،

## إليه يصعد الكلم الطيب

من أجل حمايتهم من نار جهنم في يوم الحشر، وبذلك نكون قد حمينا أنفسنا أيضاً، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(١)</sup> ولكن الله سبحانه جعل البنت الواحدة التي نحسن أدبها ونربّيها تربية صالحة وقاية لنا وستراً من النار، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«من كانت عنده ابنة فادّبها وأحسن أدبها، وعلمها فأحسن تعليمها، فأوسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه، كانت له منعةً وستراً من النار»<sup>(٢)</sup>.

وعنه ﷺ في حديث آخر: «نعم الولد البنات المخدرات، من كانت عنده واحدة جعلها الله ستراً له من النار»<sup>(٣)</sup>.

وقد يكفي المرء أن لا يميز بين أبنائه في التعامل، فيشعر ابنته بالمساواة مع إخوتها الذكور، حتى ينال أجر أهل الجنة.

فعنه ﷺ: «من ولدت له ابنة فلم يؤدّها ولم يهنّها ولم يؤثر

ولده عليها - يعني الذكور - أدخله الله بها الجنة»<sup>(٤)</sup>.

ولقد كفى الله عباده أمر البنات، فيكفي المرء التربية الصالحة وأن يكون قدوة حسنة لها. بخلاف الصبيان الذين يحتاج المرء معهم - مضافاً إلى ما مرّ - مؤونة زائدة، حيث ورد في الحديث عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «البنون نعيم والبنات حسرات، والله يسأل عن النعيم ويثيب على الحسنات»<sup>(٥)</sup>.

### فاطمة بضعة مني:

ويكفي النساء فخراً أن تكون منهن فاطمة بنت محمد ﷺ، التي جعلها الله سيدة النساء في العالمين من الأولين والآخرين.

«فعن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليه السلام، قال: قال النبي ﷺ: «الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما، وأمهما أفضل نساء أهل الأرض»<sup>(٦)</sup>.

وعن زياد بن العطار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول رسول الله ﷺ: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، أسيّدة نساء عالمها؟ قال: ذاك مريم، وفاطمة سيدة أهل الجنة من الأولين

والآخرين»<sup>(٧)</sup>.

- عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فاطمة بضعة مني، من سرها فقد سرّني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ الناس علي»<sup>(٨)</sup>. وفي حديث سعيد بن المسيب، عن ابن عباس قال في حديث طويل: إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم، وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام.

ثم التفت إلى علي عليه السلام، فقال: «يا علي، إنّ فاطمة بضعة مني، وهي نور عيني وثمره فؤادي، يسوؤني ما ساءها ويسرّني ما سرّها، وإنّها أول من يلحق بي من أهل بيتي...»<sup>(٩)</sup>.

هذا بعض ما يمكن إيراد في هذه العجالة عن وجه العلاقة المتميزة بين رسول الله ﷺ وابنته فاطمة الزهراء عليها السلام. لكن، أسف على فاطمة وما جرى لها بعد أبيها، وقد أؤذي فيها وفي ذريتها حتى «ما أؤذي نبي في ذريته كما أؤذي».

(٧) أمالي الشيخ الصدوق، ص ١٨٧، مجلس ٢٦، ح ٧.

(٨) مجالس الشيخ المفيد، ص ٢٥٩، مجلس ٣.

(٩) ح ٢، وأمالي الشيخ الطوسي، ص ٢٤، مجلس ١.

ح ٣.

(٩) أمالي الصدوق، ص ٥٧٤، مجلس ٧٣.

ح ١٨.

(٤) كنز العمال، ح ٤٥٤٠٠.

(٥) الكافي، ج ٦، ص ١٢.

(٦) عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق، ج ٢.

ص ٦٢، ح ٢٥٢.

(١) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٢) كنز العمال للمتقي الهندي، الحديث رقم ٤٥٣٩١.

(٣) مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٤٧٢، ح ١٦١٢.